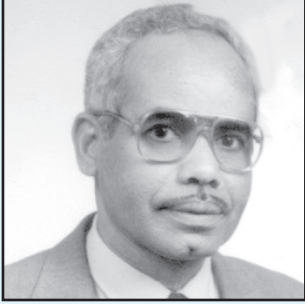




# أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت؟



د.حسين عباس الأنصاري(\*)

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على النبي العربي وعلى آله وصحبه أجمعين  
إن عجائب الله في خلقه تدل على قدرة الخالق وعظمته ، ومن  
عجائب خلق الله كما أخبرنا سبحانه ، خلق الإبل :

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾  
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾

(الغاشية : ١٧ - ٢٠)

٣- في المساء يتخلص الجمل من الحرارة التي اختزنها بالنهار عن طريق الإشعاع إلى هواء الليل البارد دون أن يفقد قطرة ماء ، وهذه الآلية توفر له خمسة لترات من الماء يحتفظ به داخل أنسجة جسده .

٤- الجمل لا يعرق إلا إذا وصلت درجة الحرارة إلى ٤٢ درجة مئوية ، وفي هذه الحالة فإن شعره يتصبب حتى لا يتبلل من العرق فيفقد جزءا من الماء الذي هو في أمس الحاجة إليه عند الضرورة .

٥- الجمل ذو أذن صغيرة غزيرة الشعر ليقبها من رمال الصحراء المتطايرة مع الرياح ، كما أن أذن الجمل لها القدرة على الانثناء إلى الخلف والالتصاق بالرأس حتى يتجنب دخول الرمال إليها أثناء الرياح الشديدة .

٦- الجمل له أخفاف إسفنجية مرنة تساعده على المشي على الرمال الناعمة ، عكس الحيوانات الأخرى ذات الحافر أو الظلف ، كما

لقد قدم سبحانه وتعالى التفكير في خلق الإبل عن التفكير والنظر إلى رفع السماء ونصب الجبال وتسطيح الأرض ، وما ذلك إلا لخاصية فريدة للإبل والتي عرفت معظمها حتى الآن ، وما زالت بعض خصائصها لم تعرف .

## من هذه الخواص ما يلي:

١- تكيف عيون الإبل للرؤية وسط رمال الصحراء وهبوب الرياح وذلك بوجود صفيين من الرموش الطويلة على الجفون لمنع الرمال من الدخول للعينين وهي تسير وسط رمال الصحراء .

٢- أنف الجمل له خاصية عجيبة حيث إنه ضيق من الخارج واسع مجعد من الداخل ، يقوم بتكثيف الماء الخارج مع الزفير ويعيده للجسم مرة أخرى كي يكون جزءا من مخزون الماء بالجسم ؛ للاستفادة منه عند اللزوم ، والجمل لا يتنفس من فمه حتى لا يفقد بعض الماء الذي هو في أمس الحاجة إليه .

(\*) استشاري الأمراض الجلدية - خريج طب الأزهر.



## أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت



مسافة مقدارها ١٥٠ كم في اليوم الواحد دون أن يتعب أو يمل .

١٤- حين يبرك الجمل يعتمد جسمه الثقيل على وسائد جلدية قوية سميكة على مفاصل أرجله تقيه حرارة الرمال وخشونتها .

كما أنه يعتمد على كلكل قوي في منطقة القص من الصدر يرفع جسده عن الأرض بضع سنتيمترات ليفسح للهواء طريقاً يمر من تحت جسمه فيلطفه .

١٥- يغطي جسم الجمل بمعطف كثيف يعزله عن حرارة رمال الصحراء ، وهذا المعطف يتحول بقدرته الله إلى اللون الفاتح في فصل الصيف ليعكس أشعة الشمس عن جسم الجمل ، وفي فصل الشتاء يعود معطف الجمل إلى لونه الطبيعي ، فسبحان الخلاق العظيم .

١٦- عند الضرورة يتحول بعض شحم الجمل الموجود في سنامه إلى ماء وطاقة وثاني أكسيد الكربون ، وهذا الماء المتولد من شحم السنام يسد به نقص الماء في جسمه لاستمرار العمليات الحيوية والمحافظة على حياته بسيلان الدم في عروقه بطريقة طبيعية .

إن بعض شحم السنام يحترق كيميائياً ويتحول إلى طاقة عند انعدام الغذاء الذي يحتاجه الجمل لاستمرار حياته وحيويته .

١٧- الجمل يغار على أنثاه بخلاف معظم الحيوانات الأخرى ، فهو يعاشرها وقت التزاوج في مكان معزول عن أعين الناس ، وإذا أحس أن إنساناً يتجسس عليه أثناء المعاشرة فربما قتله انتقاماً لشرفه .

١٨- حليب الإبل يحتوى على مجموعة من الفيتامينات والأملاح ويحتوى على فيتامين ج بثلاثة أضعاف عن الموجود في حليب البقر ، كما أن كمية الحديد الموجودة به أكثر عشر مرات من تلك الموجودة في حليب البقر ، كما

أن الجمل إذا سار في مكان وحل فإن أخفافه تمتص الماء ثم تعيده إلى الجسم حيث يخزن إلى وقت الحاجة .

٧- الجمل له قدرة فائقة على تحمل ارتفاع درجة الحرارة في الصحراء دون أن يعطش إلا إذا وصلت درجة حرارة جسمه إلى ٤٢ درجة مئوية .

٨- أرجل الجمل العربي طويلة لتقيه من حرارة الرمال الملتهبة ما أمكن ذلك ، كما أنها تبادي جسمه من رمال الصحراء المتطايرة وتجعلها تعبر من تحته دون أن تحدث له ضرراً يذكر .

٩- الجمل يتحمل فقدان الماء من جسمه إلى نسبة ٣٠٪ في حين أن باقي الكائنات الحية تهلك إذا فقدت أكثر من ٢٠٪ من نسبة الماء في أجسامها ، وهذا يمثل تكثيفا عجيبا ورحمة من خالقها بها .

١٠- بول وبراز الجمل مركز جدا حيث يحتوي على نسبة قليلة من الماء بحيث يمكن إيقاد براز الجمل مباشرة دون حاجة إلى تجفيفه .

١١- الجمل له القدرة على شرب الماء المالح حيث إن كليتيه لهما خاصية تخليص الماء من الأملاح الزائدة وتركيزها في البول وبذلك له القدرة على شرب أي نوع من الماء سواء كان ماء بحار أو برك ذات ماء مالح .

كما أن الجمل يحتفظ بالبول في المثانة طالما أنه في حاجة إلى الماء .

١٢- الجمل يشرب حوالي ٢٠ لترا من الماء إذا عطش دون أن تتأثر كرات دمه الحمراء ، لأن الله خلقها بيضاوية وليست مستديرة كبقية الكرات الحمراء في الأحياء الأخرى وبذلك تتحول كرات الدم الحمراء في الجمل إلى الشكل الدائري عند زيادة الماء دون أن تنفجر ، فسبحان الخالق العظيم .

١٣- يستطيع الجمل في بعض أنواعه قطع



أن حليب الإبل غني بالأحماض الدهنية غير المشبعة.

أثبتت دراسات حديثة أن حليب الإبل له دور في علاج السرطان، حيث أثبتت التجارب التي أجريت في جامعة الشارقة على مجموعة من الفئران المعملية المصابة بالسرطان أنه بعد حقنها بحليب الإبل لمدة دامت ستة أشهر أنها ما زالت على قيد الحياة وتمارس حياتها بصورة طبيعية، وذلك لاحتواء لبن الإبل على خلايا ذكية تستطيع مهاجمة الخلايا السرطانية فقط.

كما أن حليب الإبل له فائدة كبيرة لمرضى الكبد وعلاج الاستسقاء وله دور أيضا في علاج حالات التوحد وتقليل آثارها إذا ما أعطي للأطفال بصفة يومية، فيحسن عملية النوم ونطق الكلمات بطريقة جيدة.

وحليب الإبل يعتبر غذاء كاملاً حيث يحتوي على البروتينات والفيتامينات والأملاح والمعادن والسكريات، ولهذا فإن سكان الصحراء يعتمدون عليه كثيراً في غذائهم.<sup>(١)</sup>



(١) المراجع:

١- القرآن الكريم. ٢- الحديث النبوي الشريف. ٣- ويكيبيديا - الموسوعة الحرة.  
٤- محمد والمعجزات العلمية في القرآن والحديث - دار الكتاب الحديث الصفحات من ٢٤٢ - ٢٤٩.  
٥- مجلة الدعوة «المملكة العربية السعودية» العدد ١٩٣٨ - صفر ١٤٢٥ هـ..